ماء اطيب منها وانه كان يوم عاشوراء يبصق فى فم رضعائه ورضعاء فاطمة
وينهى عن رضاعهم فيجزيهم ريقه الى الليل وانه مضغ قطعة لحم واعطاها لخمس
نسوة فمضغتها كل منهن ولم يوجد لافواههن ريح خلوف واما فصاحة لسانه
وجوامع كلمه وبديع بيانه وحكمه فاما اظهر من ان يذكروا اشهر من ان ينشر
كيف وقد ارتقى فى كل ذلك الغاية التى لم يدركها مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه
معجزة كالقرآن واما صوته فروى ابن عساكر خبر ما بعث الله نبيا قط الا بعثه الله
حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه
حسن الصوت والبيهقى خطبنا صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق فى
خدورهن وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة على المنبر اجلسوا
فسمعه عبد الله بن رواحة وهو فى بنى غنم فجلس مكانه وابن سعد انه خطب
بمنى ففتح الله اسماعهم فسمعوه وهم عند رحالهم واما ضحكه صلى الله عليه وسلم
فهو انه سَيِّدُ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْيُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ
سَيِّدٌ للعالمين الاولين والاخرين كما مر مبسوطا اول الكتاب ضحكه
اى الذى يظهر به سروره هو التبسم كما رواه البخارى عن عائشة ما رأيته
مستجمعا قط ضاحكا اى مقبلا على الضحك بكليته انما كان يتبسم ولا ينافيه خبر
البخارى ايضا فى الواقع اهله فى رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهى بالجيم
والذال المعجمة الاضراس وهى لا تكاد تظهر الا عند المبالغة فى الضحك لان عائشة

انما

انما نفت رؤيتها وذلك لا ينافى وقوع غير التبسم منه نعم الذى دل عليه مجموع الاحاديث
ان اكثر او فانه هو التبسم وربما ضحك والمكروه انما هو الاكثار والافراط من الضحك من
غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور مع صوت خفى فان كان
فيه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة واما بكاؤه فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق
ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى تهملان ويسمع لصدره ازيز اى غليان اى يبكى
رحمة لميت وخوفا على امته وشفقة من خشية الله وعند سماع القرآن واحيانا فى
صلوة الليل وجاء انه صلى الله عليه وسلم حفظ من التثاوب بل جاء ان كل نبى كذلك واما
يده فقد وصفه غير واحد كما فى عدة طرق بانه شثن الكفين اى غليظ اصابعهما وبانه
عبل الذراعين رحب الكفين ووصف ايضا بان يده الين من الحرير والديباج وابرد من
الثلج واطيب ريحا من المسك ولا ينافى هذا اللين ما مر انفا لانه جمع مع لين الجلد غلظ
العظام وقوتها وتفسير الاصمعى الشثن بغلظ فى خشونة مردود بل نقل ابن خالويه
انه قيل له ورد فى صفته صلى الله عليه وسلم انه لين الكفين فاقسم ان لا يفسر
شيئا فى الحديث وبتسليمه فهو صلى الله عليه وسلم كان ربما حصل له خشونة فى كفيه
من جهاد او عمل فى مهنة اهله وتفسير ابى عبيد له بغلظ الاصابع مع قصرها يرده ما
جاء انه كان سائل الاطراف فالمحققون ان الشثن الغليظ من غير خشونة ولا قصر وروى
الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الدم عن صدره ووجهه من جرح فى
وجهه فكان اثر يده غيره سائلة كغرة الفرس وصح انه مسح راس ولحية ابى زيد